الـرَّأيُ قبـلَ شجـاعـةِ الشُّجعـانِ هـو أوَّلٌ وهـيَ المحـلُّ الثـانـي
فـإذا هُمـا اجتمعـا لنَفْـسٍ حُـرَّةٍ بلَغَـتْ مـن العَلْيـاءِ كـلَّ مكـانِ

وقد رَوى الإمام الطبراني بسنده إلى سيدنا رسول الله ﷺ أنه قال :

« ما خابَ مَنِ استخار ، ولا نَدِمَ مَنِ اسْتشار ، ولا عالَ مَنِ اقتَصَد » .

* * *

إنَّ القرين إلى المُقارَن يُنسب!

قال أبو تمام :

مَـنْ لـي بـإنسـانٍ إذا أغضبتُـه وجهِلْتُ كانَ الحِلْمُ ردَّ جوابه
وإذا صَبَوْتُ إلى المُدامِ شربتُ من أخلاقه وسكرتُ من آدابه
وتـراهُ يُصغي للحـديـثِ بطَـرْفِـه وبقلبِـــه ولعلَّـــهُ أدْرى بـــه

وقال آخر :

ليسَ الصَّديقُ الذي إن زلَّ صاحبه يوماً رأى الذَّنبَ منه غير مغفورِ
وإنْ أضـاعَ لـهُ حقّـاً . . . فعـاتَبَـهُ منـه أتـاهُ بتـزويـق المعـاذيـرِ
إنَّ الصَّديقَ الذي تَلْقاهُ يعذرُ في مـا ليـسَ صـاحبـهُ فيـه بمعـذورِ

وقال أوس بن حجر (جاهلي) :

وليسَ أخوكَ الدَّائمُ العهدِ الذي يذُمُّكَ إن ولَّى ويُرضيكَ مُقبِلا
ولكنْ أخوكَ النَّائي مادمتَ آمناً وصاحبكَ الأدنى إذا الأمرُ أعضلا

وقال أحدهم :

إن كنـــتَ مُتَّخِـــذاً خليـــلا فتَنَـــقَّ وانتقِـــدِ الخليـــلا

مَـنْ لـم يكُـنْ لـكَ مُنْصِفـاً فـي الـوُدِّ فـابـغِ بـه بـديـلا
ولقلَّمـــــا تَلْقـــــى اللئيـ ـــمَ عليـــكَ إلا مُستطيـــلا

وقال آخر :

أخـوكَ الـذي إن تـدعُـه لملمَّـةٍ يُجِبْكَ وإن تغضب إلى السيفِ يغضبُ

وقال أحدهم :

واحـذَرْ مـؤاخـاةَ الـدَّنـيِّ لأنَّـه يُعدي كما يُعدي الصَّحيحَ الأجربُ
واخترْ صديقكَ واصطفيه تفاخُراً إنَّ القـريـنَ إلـى المُقـارَنِ يُنسـبُ
وَدَعِ الكَذوبَ فلا يكن لكَ صاحباً إنَّ الكـذوبَ لبئـسَ خِـلاً يُصحَـبُ

* * *

عقوق الوالدين!!

● لنستمع إلى هذا التوبيخ والتقريع لمن لم يدخل الجنة بسبب وجود والديه عنده ، يقول المصطفى صلوات الله عليه :

« رَغِمَ أنفُ ، رَغِمَ أنفُ ، رَغِمَ أنفُ! مَنْ أدرَكَ أبويه عندَ الكِبَر ، أحدهما أو كليهما فلم يدخلِ الجنةَ »[1] .

● إنه إنكار الجميل كلِّه ، إنه التجرُّد عن كل ما يمتُّ للأخلاق الحميدة بصلة ، لقد أخبر المصطفى صلوات الله عليه عن ذلك بقوله :

« الكبائر : الإشراكُ بالله ، وعقوقُ الوالدين ، وقتلُ النفس ، واليمين الغموس »[2] .

---

(١) حديث متفق عليه .

(٢) رواه البخاري والترمذي ، واليمين الغموس : اليمين الكاذبة التي تغمس حالفها في النار .